استدعاء الشاهد الشعري في النقد القديم
(كتاب الرَّوض المَـريع في صناعة البديع لابن البَنَّاء المَـراكُشي أنموذجاً)

Recalling the Poetic Citation in the Old Criticism (Al-Rawd Al-Mari' in Sin'at Al-Badi') Bookwritten by Ibn Al-Banaa Al-Marakishy as an Example

د. محمد بن سعد القحطاني
أستاذ البلاغة والنقد المساعد في كلية التربية بالمجمعة- جامعة المجمعة
البريد الإلكتروني: m.alqahtani@mu.edu.sa

Dr. Mohammed Saad ALQahtani
Assistant Professor of Rhetoric and Criticism, College of Education in Majmaah ,Majmaah University
m.alqahtani@mu.edu.sa

https://doi.org/10.56760/ASVW1145

ملخص البحث

تكشف هذه الدراسة النقدية التي تُعنى بنقد النقد عن منهجية النقاد القدماء في إفادتهم من الشواهد الشعرية في مدوناتهم؛ ومنها كتاب (الرَّوض المَـريع في صناعة البديع) لابن البناء المراكشي الذي هو ميدان البحث في استدعاء الشاهد الشعري؛ إذ تمثل هذه المدونة النقدية امتداداً للمشروع النقدي القديم، فقد أفاد ابن البناء من النقاد السابقين، واختلف عنهم في تقديم أفكاره بطريقة مغايرة.

في التمهيد كان الحديث عن مفهوم الشاهد ووظيفته وقيمة كتاب الروض المريع النقدية، وفي المبحث الأول تناولت آلية استدعاء الشاهد الشعري في هذه المدونة؛ وهي: البيئة والعرض والانتخاب، وفي المبحث الثاني تحدثت عن آلية نقد الشاهد الشعري في الروض المريع؛ وهي لا تكاد تخرج عن التقويم والشرح، وفي المبحث الثالث قمت بتقويم آلية الاستدعاء الشعري؛ وهي تدور في جانبين: منهجية الاختيار ومنهجية النقد، وختمت البحث بأهم النتائج.

الكلمات المفتاحية:
الشاهد الشعري/ الاستدعاء الشعري/ الروض المريع/ ابن البناء المراكشي/ النقد في المغرب/ البلاغة في القرن الثامن.

Abstract

This critical study, relates to criticizing criticism, reveals the methodology of classic critics in extracting fruits of the poetic intentions in their blogs, among which the book (Al-Rawd Al-Mari' in Sin'at Al-Badi') written by Ibn Al-Banaa Al-Marakishy, which represents field of research in recalling the poetic intention. This critical blog embodies an extension of the classic critical project. Hence, Ibn Al-Banaa benefited from his former critics and introduced his thoughts in a different way.

Over preamble, intention's concept, its function, and critical value of Al-Rawd Al-Mari, overwhelmed. Over the first subsection, I dealt with mechanism of recalling the poetic intention in this blog, embodied in, the environment, presentation and election. Over the second subsection, I talked about mechanism of criticizing Al-Rawd Al-Mari's poetic intention. It almost takes place among correction and explanation. Over the third subsection, I corrected the mechanism of poetic recalling, which revolves in two aspects: Methodology of selection and methodology of criticism. Finally, I concluded the research with the most important results.

key words:
the poetic intention/ poetry recalling/ Al-Rawd Al-Mari'/ Ibn Al-Banaa Al-Marakishy/ criticism in Morocco/ rhetoric in the 8th century.

يستوقف الناظر في مؤلفات النقد والبلاغة عند العرب قديماً منذ القرن الثالث الهجري، تلك الشواهد الشعرية الكثيرة في مختلف القضايا، وهذه الملحوظة من حقها أن تطرح بين يدي المتلقي عدداً من التساؤلات النقدية؛ لعل من أهمها: ما المنهج النقدي الذي سار عليه نقاد تلك المرحلة في استدعاء الشاهد الشعري؟ وما القيمة الوظيفية التي يقدمها الشاهد الشعري في تلك القضايا؟ وكيف تعامل النقاد مع الشاهد الشعري حين الاستدعاء في سياقات القول المتعددة؟ وما الجديد

الـذي أضافـه النقـاد المتأخـرون عنـد الاستشـهاد بالشـعر، وغيرهـا مـن الأسـئلة التـي لهـا ارتبـاط بآليـة اسـتدعاء الشـاهد الشـعري في قضايـا النقـد والبلاغـة عنـد القدمـاء.

إن دراسـة اسـتدعاء الشـاهد الشـعري عنـد النقـاد القدمـاء، والوقـوف عـلى منهجيـة تلقـي النقـاد للشـواهد الشـعرية وإفادتهـم منهـا في قضايـا النقـد والبلاغـة يكشـف لنـا الأسـس التـي انطلـق منهـا الأوائـل في اسـتثمار الشـاهد الشـعري بكونـه منجـزاً يتكـئ عليـه الناقـد في خطاباتـه المتعـددة، وسـتقف بنـا الدراسـة عـلى أنمـوذج نقـدي متأخـر في القـرن الثامـن الهجـري؛ وهـو كتـاب: (الـروض المريـع في صناعـة البديـع) لابـن البَـنَّاء الـمَراكُشي؛ لنسـتطلع تلـك المنهجيـة التـي ارتضاهـا ابـن البنـاء في روضـه المريـع، حـين اسـتدعائه للشـواهد الشـعرية في كتابـه الـذي يعـد امتـداداً للمـشروع النقـدي القديـم؛ إذ أفـاد ابـن البنـاء مـن النقـاد السـابقين، وتأثـر بهـم. ولعـل مـن أبـرز الدراسـات النقديـة الحديثـة التـي درسـت الشـاهد الشـعري في النقـد القديـم؛ كتـاب (مدونـة الشـواهد في الـتراث البلاغـي العـربي مـن الجاحـظ إلى الجرجـاني) لمـراد بـن عيـاد، وكتـاب (الشـاهد الشـعري في النقـد والبلاغـة) للدكتـور عبـد الـرزاق صالحـي، وكتـاب (الشـاهد الشـعري عنـد النقـاد العـرب حتـى نهايـة القـرن الخامـس للهجـرة) لمحمـد أحمـد شـهاب، ولم يكـن لشـواهد كتـاب الـروض المريـع الشـعرية نصيـب في هـذه الدراسـات النقديـة السـابقة. وقـد وقفـت عـلى دراسـتين حديثتـين عنيتـا بدراسـة كتـاب الـروض المريـع؛ وهمـا: (المصطلـح البلاغـي في كتـاب الـروض المريـع في صناعـة البديـع) لسـارة مجـدي سـلطان، و(قضايـا النقـد الأدبي عنـد ابـن البنـاء العـددي) للدكتـور مـولاي عبـد العزيـز سـاهر. وقـد عالـج الباحثـان في هذيـن الكتابـين قضايـا مختلفـة؛ منهـا مـا يتعلـق بالشـاهد عـلى وجـه العمـوم، ومنهـا مـا يتعلـق بالشـاهد الشـعري عـلى وجـه الخصـوص، وعـلى الرغـم مـن القيمـة العلميـة فيهـما، إلا أن هنـاك جوانـب متعـددة تتعلـق بموضـوع البحـث لم تـدرس، وتحتـاج إلى معالجتهـا نقديـاً، وهـو مـا أغـرى الباحـث بدراسـة آليـة اسـتدعاء الشـاهد الشـعري عنـد ابـن البنـاء المراكـشي في روضـه المريـع تأصيـلاً وتقعيـداً.

وقـد اسـتخدمت المنهـج الوصفـي والتحليـلي في دراسـة النقـد ونقـده في هـذه المدونـة البلاغيـة المختـارة (الـروض المريـع في صناعـة البديـع)، كـما اعتمـدت عـلى المنهـج الإحصائـي في تتبـع بعـض مسـائل هـذه الدراسـة النقديـة. وعالجـت موضـوع البحـث في مقدمـة، وتمهيـد، وثلاثـة مباحـث، وخاتمة. في التمهيـد تناولـت مفهـوم الشـاهد، ووظيفتـه، مـع بيـان قيمـة كتـاب الـروض المريـع النقديـة. وفي المبحـث الأول درسـت آليـة اسـتدعاء الشـاهد الشـعري في هـذه المدونـة؛ وهـي: البيئـة، والعـرض، والانتخـاب. وفي المبحـث الثـاني تحدثـت عـن آليـة نقـد الشـاهد الشـعري في الـروض المريـع؛ وهـي لا تـكاد تخـرج عـن التقويـم، والـشرح. أمـا المبحـث الثالـث فجـاء تقويـماً لآليـة الاسـتدعاء الشـعري في الـروض، وآليـة نقـد الشـاهد؛ وهـي في الجملـة تـدور في جانبـين؛ همـا: منهجيـة الاختيـار، ومنهجيـة النقـد، وختمـت الدراسـة بأهـم النتائـج التـي خـرج بهـا البحـث.

التمهيد :

١ .مفهوم الشاهد الشعري:

ذكـر ابـن فـارس (-٣٩٥ه) أن شـهد في اللغـة "أصـل يـدلّ عـلى حضـور وعلـم وإعـلام" (فـارس، ١٣٩٩ه: مـادة: ش ه د). وفي الاصطـلاح يعـرف التهانـوي (-١١٩١ه) الشـاهد عنـد أهـل العربيـة بأنـه "الجزئـي الـذي يستشـهد بـه في إثبـات القاعـدة؛ لكـون ذلـك

الجزئي من التنزيل، أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم، وهو أخص من المثال" (التهانوي، ١٩٩٦م: ١/ ١٠٠٢). وعلى هذا فالشاهد يورد لإثبات صحة القاعدة، على اختلاف نوع الشاهد في السياق؛ ومنه الشاهد الشعري الذي يعنينا في هذه الدراسة؛ إذ "يُستشهد به في إثبات صحة قاعدة، أو استعمال كلمة، أو تركيب؛ لكونه من شعر العرب" (الشهري، ١٤٣١ه: ٦١).

٢. وظيفة الشاهد الشعري:

للشاهد الشعري عدد من الوظائف التي يُعوّل عليها كثيراً عند الركون إليه في سياقات القول المختلفة حيثما يتطلبه المقام، وهو ما سار عليه النقاد القدماء؛ ولعل من أهم هذه الوظائف التي يضطلع بها الشاهد الشعري ما يأتي:

• الوظيفة التقريرية:

أدرك علماؤنا الأوائل قيمة الشاهد الشعري في مختلف مجالات اللغة والأدب والنقد وغيرها من العلوم التي تتطلب استدعاء الشاهد الشعري؛ وذلك لتقرير القاعدة الموجهة للمتلقي وتأكيدها؛ وقد نبّه الجاحظ (-٢٥٥ه) إلى أهمية هذه الوظيفة التقريرية بقوله: "ومدار العِلم على الشاهد والمثل" (الجاحظ، ١٤١٠ه: ١/ ٢٧١)، ولذا تُعدّ هذه الوظيفة للشاهد الشعري أصلاً في إثبات القواعد العلمية للمتلقين.

• الوظيفة التوضيحية:

تتحقق هذه الوظيفة في الشاهد الشعري بوصفه متقاطعاً مع مفهوم المثال الذي "هو الجزئي الذي يُذكر لإيضاح القاعدة، وإيصالها إلى فهم المستفيد، ولو بمثال جَعلي" (الألوسي، ١٤٠٢ه: ٦٠)، وكل شاهد يصلح لأن يكون مثالاً من غير عكس (الألوسي، ١٤٠٢ه: ٦١)؛ لأن مفهوم الشاهد يستوعب مفهوم المثال الذي يُذكر للتوضيح والإفهام.

• الوظيفة الحجاجية:

تبدو وظيفة الحجاج في الشاهد الشعري حاضرة في أذهان النقاد القدماء؛ ومن ذلك ما ذكره ابن قتيبة (-٢٧٦ه) في وصف الشعر عند العرب؛ إذ هو "ديوان أخبارها، ومستودع أيامها، والسُّور المضروب على مآثرها، والخندق المحجوز على مفاخرها، والشاهد العدل يوم النِّفار، والحجة القاطعة عند الخصام" (ابن قتيبة، ١٤٠٦ه: ٢/ ٢٠٠). فالشاهد الشعري ذو وظيفة حجاجية أصلاً؛ حيث أقرّت العرب له بوظيفة الحجاج منذ بدايات التدوين لعلوم اللغة والشريعة، وذلك عندما حُدِّدت الحقبة الممتدة إلى (-١٥٠ه)، "وسموها بعصر الاحتجاج؛ تأكيداً لوظيفة الشاهد بوصفه حجة لغوية، ودليلاً في يد العلماء؛ لتقعيد القواعد وضبطها" (بوزوادة، ١٤٣٦ه: ١١).

• الوظيفة الجمالية:

في هذه الوظيفة للشاهد الشعري نلحظ تطوّراً ملفتاً في الشاهد نفسه؛ إذ لم تعد وظيفة الشاهد مقتصرة على إثبات القاعدة أو التمثيل لها؛ إنما تجاوزت ذلك إلى البحث عن خصائص الشاهد ومزاياه الفنية التي يبرزها البلاغيون والنقاد؛ من تفاوت في الأساليب والتراكيب وغيرها (الرشدي، ٢٠١٤م: ٣٣، ٣٤). وكل بيت يستشهد به يحمل معنى جديداً، له حمولته الثقافية والعاطفية والفنية التي تنصهر في سياق النص (بوزوادة، ١٤٣٦ه: ١٢)، ولذلك فالشاهد الشعري في التراث البلاغي هو موضوع الدراسة والتصنيف، ومحل الحكم والمعيارية، وهو بهذا المعنى يُتناول في سياق المباحث الجمالية (عياد، ٢٠٠١م: ١/ ١٦).

٣. التعريف بابن البناء المراكشي:

هو أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي الشهير بابن

البناء المراكشي، ولد في مراكش عام أربعة وخمسين وستمائة، وتوفي سنة إحدى وعشرين وسبعمائة. تنوعت معارفه وتعدَّدت ثقافته، له مؤلفات كثيرة؛ منها: الكليات في المنطق، وعمل الفرائض، وعيوب الشعر، وكتاب الجبر والمقابلة (المكناسي، ١٩٧٣م: ١٤٨-١٥٢).

٤. قيمة الروض المريع النقدية:

يعد كتاب الروض المريع في صناعة البديع لابن البناء المراكشي (-٧٢١هـ) أحد أهم الكتب النقدية والبلاغية التي حظي بها النقد القديم في القرن الثامن الهجري؛ إذ بنى ابن البناء روضه المريع على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة. أما أبواب كتابه، فقد ذكر في الباب الأول مقدمات في البلاغة والبديع، وفي الباب الثاني تحدث عن أقسام اللفظ من جهة مواجهة المعنى نحو الغرض المقصود، كما بين في الباب الثالث أقسام اللفظ من جهة دلالته على المعنى، ويقع الكتاب في مائة وتسع صفحات من الحجم المتوسط.

وفي مقدمة كتاب الروض المريع يذكر ابن البناء غرضه من تأليف هذا الكتاب الموجز؛ بقوله: "فغرضي أن أُقرّب في هذا الكتاب من أصول صناعة البديع، ومن أساليبها البلاغية ووجوه التفريع؛ تقريباً غير مخلٍّ، وتأليفاً غير مملٍّ، يصغر جِرْمُه، ويكثر علمه، وسمَّيته بالروض المريع في صناعة البديع" (المراكشي، ١٩٨٥م: ٦٨، ٦٩). كما يبين أن الهدف من التأليف نفع المتلقي؛ لتقوى ذائقته، ويزداد فهمه للكتاب والسنة (المراكشي، ١٩٨٥م: ٦٩)، ويؤكد على هذا المعنى في خاتمة كتابه بقوله: "وبهذا الذي ذكرناه في هذا الكتاب يُعرف التفاضل في البلاغة والفصاحة، وهو قدر كافٍ في فهم ذلك في كتاب الله وسنّة نبيه وفي المخاطبات كلِّها" (المراكشي، ١٩٨٥م: ١٧٤).

ويظهر أثر النزعة المنطقية والفلسفية في الروض المريع، فابن البناء المراكشي ينتمي إلى المدرسة الفلسفية المغربية؛ كحازم القرطاجني في المنهاج، والسجلماسي في المنزع البديع، وابن خلدون في المقدمة (السجلماسي، ١٤٠١ه (مقدِّمة المحقِّق): ٦٨). وقد أثمرت هذه النزعة في الروض نفسه؛ إذ قدّم ابن البناء فيه طرحاً يختلف عن غيره من البلاغيين القدماء؛ وذلك بعرض قضاياه البلاغية بما يسمى بالكليات المنطقية التي ألحق بها الجزئيات التفريعية الموضحة لها.

إن فكرة الكليات المنطقية التي استند عليها ابن البناء في ضبط هيكله البلاغي في كتابه الروض بوجه عام، أفادها من المفاهيم المنطقية والفلسفية؛ إذ كان أثرها واضحاً عليه، فكانت اللبنة الأولى التي صنع من خلالها تصوره البلاغي، وتندرج تحت هذه الكليات المقولات المنطقية التي تمثل تلك الأجناس العليا، وما تحويه من خصائص متعلقة بها (سلطان، ٢٠١٨م: ٢١).

لقد استطاع ابن البناء المراكشي أن يقدّم في الروض المريع -كما يقول محقّق الكتاب رضوان بنشقرون- "صورة رائعة للبلاغة والبديع في عصر طغت فيه المناهج العلمية الجافة على الدرس البلاغي، وغلب فيه جانب التقعيد والنظر على جانب التطبيق والذوق، دون أن يخضع هو لهذا الجفاف العلمي، برغم أن منزعه العام هو منزع علمي، وتكوينه في الأساس هو تكوين رياضي وفلسفي" (المراكشي، ١٩٨٥م: ٤٧، ٤٨). ولا شك أن التنوع المعرفي أثر في روض ابن البناء؛ إذ قدّم البلاغة العربية في قالب موجز وشامل وطريف، يحوي أصول هذه الصناعة.

المبحث الأول: آلية استدعاء الشاهد الشعري:

تمثل الشواهد البلاغية الوجه الآخر من

الاختيارات التي مارسها العرب؛ حيث كان الوجه الأول متحققاً في كتب المختارات الشعرية؛ إذ إن اختيار الشواهد في مجالي البلاغة والنقد يعد من ضروب القراءة التي يتحقق فيها الإثبات والإقصاء؛ وهذا يعني أن الاختيار عند البلاغيين والنقاد لا يبقى في حدود شمولية النص، ولا في الحفاظ على مكوناته الأصلية، إنما يتمظهر أساساً على التفكيك والتجزئة (عياد، ٢٠٠١م: ٢/ ١٣). وهذا متحقق في معظم شواهد البلاغيين والنقاد؛ لأن مدار الاستدعاء لتلك الشواهد الشعرية وغيرها يتطلب مثل هذا النوع من التفكيك؛ ليستقيم سياق الخطاب في تلاؤم ظاهر بين المستشهد له والمستشهد به.

ولم تكن عملية اختيار البلاغيين والنقاد القدماء للشواهد أمراً يسيراً؛ بل كان الاختيار عندهم دقيقاً يوازي عملية الخلق والإبداع الأدبي؛ إذ إن الاختيار بحاجة إلى أدوات صارمة في التمييز والتنقيح، مع طول استدامة النظر إلى النصوص الأدبية (عياد، ٢٠٠١م: ٢/ ١٤).

وكتاب الروض المريع واحد من سلسلة طويلة من مؤلفات البلاغة والنقد القديم، ولا شك بأن ابن البناء المراكشي قد أولى عناية في اختيار شواهده الشعرية بما يتفق وخطاب قوله الذي يستدعي فيه الشاهد الشعري، وآلية الاستدعاء هذه تقتضي منا معرفة مدى تحقق عدد من المعايير التي تلازم هذا الاستدعاء؛ وذلك من حيث: بيئة الشاهد الشعري، وطريقة تقديمه، وجمالية الملاءمة بين الشاهد والمستشهد له.

• بيئة الشاهد:

تنوعت شواهد ابن البناء المراكشي الشعرية في روضه المريع، لتشمل الشواهد عدداً من شعراء الجاهليين، والمخضرمين، والإسلاميين، والعباسيين؛ إذ يبلغ عدد شواهده الشعرية واحداً وستين شاهداً، أما عدد أبيات شواهده مع أشطر الأبيات التي استدعاها ابن البناء فقد بلغت أربعة وسبعين بيتاً. وهي تقلّ عن شواهده القرآنية التي بلغ عددها مائة وسبعة وعشرين شاهداً، كما اكتفى بشاهد من الحديث النبوي، وسبعة من الأقوال المأثورة (المراكشي، ١٩٨٥م (مقدِّمة المحقِق): ٤٤، ٤٥). وهو بذلك يخالف نهج المدونات البلاغية القديمة التي تُغلِّب شواهد الشعر على سائر النماذج الأخرى، "وأن تغطّي حتى على الخطاب القرآني نفسه، بل صار ذلك من العلامات البارزة القارة في الفكر البلاغي" (عياد، ٢٠٠١م: ١/ ٢٨١).

ومع هذا فإننا نلحظ في شواهده الشعرية في كتابه -على إيجازه وقصره- تنوعاً يدل على ثقافة ابن البناء المراكشي وسعة اطلاعه، وتمكنه من معرفة الأدب في عصوره المختلفة، كما يدل على اعتنائه بانتقاء الجيد من الشعر (المراكشي، ١٩٨٥م (مقدِّمة المحقِق): ٤٥).

وإذا ما أمعنا النظر في هذا التنوع لشعرائه، وجدنا احتفاءه بالشعراء الجاهليين، والإسلاميين، والعباسيين، حاضراً في استدعائه الشعري لأشعارهم، ولا نكاد نعثر على استدعاء لشواهد شعرية من شعراء عصره، وهو ما يثير تساؤلاً عند المتلقي عن سبب ذلك. إن هذا التساؤل ليبدو منطقياً إذا ما علمنا أن عدداً من علماء الأدب والنقد والبلاغة قديماً، استدعوا في مصنفاتهم أشعاراً لشعراء معاصرين، من غير اقتصار على الشعراء المتقدمين، ولذلك فإن ابن البناء المراكشي في روضه المريع يخالف منهج النقاد الذين سبقوه. فقد استشهد الجاحظ (-٢٥٥هـ)، وأبو هلال العسكري (-٣٩٥هـ)، وابن سنان الخفاجي (-٤٦٦هـ)، وعبد القاهر الجرجاني (-٤٧١هـ)

بشعر شعراء معاصرين لهم في مدوناتهم البلاغية والنقدية (عياد، ٢٠٠١م: ١/ ٧١).

والإجابة عن هذا التساؤل ربما يكون عائداً إلى الاحتذاء بشواهد البلاغيين القدماء، مع استدعاء شواهد شعرية أخرى لموضوعاته من عصور الاحتجاج وما بعدها، وهو ما جعل التبعية للمشارقة تبدو حاضرة في أذهان المغاربة.

وعُني ابن البناء في روضه بتنوع شواهده الشعرية؛ إذ يظهر هذا التنوع البيئي في استدعائه لشواهد من الشعر الجاهلي، والإسلامي، والعباسي، بنسب متفاوتة؛ فمن الجاهلي استدعى أربعة عشر شاهداً لتسعة شعراء؛ وهم: السموأل، وامرؤ القيس، وزهير، والنابغة الذبياني، وقريط بن أنيف، وربيع الفزاري، وابن زيابة التيمي، وعدي العبادي، والأفوه الأودي. وقد أكثر من الاستشهاد بشعر امرئ القيس؛ إذ بلغت ستة شواهد شعرية، تكرّر واحد منها (المراكشي، ١٩٨٥م: ٩٧، ٩٨، ١٠٥، ١١٠، ١١٢، ١١٧).

واستدعى اثني عشر شاهداً من تسعة شعراء إسلاميين؛ وهم: النابغة الجعدي، وجرير، وابن أحمر الباهلي، وقيس بن ذريح، والعجير السلولي، والخنساء، وكثيِّر عزة، وأبو صخر الهذلي، وأبو الأسود الدؤلي، وأكثر من استدعاء شعر كثيِّر عزة؛ إذ بلغت أربعة (المراكشي، ١٩٨٥م: ١٣٢، ١٣٨). كما استدعى أيضاً شواهد كثيرة لشعراء عباسيين، بلغت سبعة وعشرين شاهداً، لثمانية عشر شاعراً؛ وهم: علي الكوفي، وعبيد الله بن طاهر، وابن المعتز، والبحتري، والوأواء الدمشقي، وأبو القاسم الزاهي، والمتنبي، وبشار، والعباس بن الأحنف، والبغدادي، وأبو العلاء المعري، وقابوس بن وشمكير، والبستي، والميكالي، والخراساني، وأبو تمام، وأبو فراس الحمداني، وابن الرومي. وأكثر من استدعاء شعر أبي تمام في ثلاثة مواضع (المراكشي، ١٩٨٥م: ١٦٦، ١٦٧)، واستشهد بشعر سبعة منهم في موضعين؛ وهم: ابن المعتز، والوأواء الدمشقي، والمتنبي، والعباس بن الأحنف، وأبو العلاء المعري، والبستي، وابن الرومي (المراكشي، ١٩٨٥م: ٩٦، ١٠٤- ١١٥، ١٠٥-١١٦، ١١٢-١٣٨، ١٢٧-١٥٢، ١٦٥-١٦٨، ١٦٦- ١٦٨، ١٦٩)، والبقية في موضع واحد، كما استدعى شواهد شعرية لشعراء مجهولين، بلغت ثمانية شواهد (المراكشي، ١٩٨٥م: ٩٨، ١١٩، ١٣٣، ١٥٧، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧).

إن هذا التنوع الذي أحدثه ابن البناء المراكشي في استدعاءاته الشعرية من بيئات مختلفة زماناً ومكاناً أسهم في إيجاد احتفاء بالروض عند المتلقي الذي كان حاضراً في ذهنه أثناء التأليف، وهو ما نصّ عليه في مقدمة كتابه (المراكشي، ١٩٨٥م: ٦٨، ٦٩)، كما يطلعنا على منهجيته في استدعاء الشاهد الشعري الذي أولاه اهتماماً في مؤلَّفه؛ وذلك بتعددية بيئات شواهده على مر العصور، وهو تنوّع أثرى سياق خطابه البلاغي والنقدي على نحو ما اتضح آنفاً مما وضّحته الإحصائية السابقة.

• عرض الشاهد:

تختلف آلية عرض شواهد الشعر في الروض المريع؛ من حيث نسبة الشاهد الشعري إلى قائله، وآلية استدعاء الشاهد الشعري في سياق الخطابات المختلفة؛ سواء أكان هذا الاستدعاء لبيت من الشعر، أو أكثر، أو جزء منه، ويعد هذا التنوع في تقديم الشاهد الشعري للمتلقي سمة عامة في كتاب الروض.

لقد استدعى ابن البناء في روضه المريع واحداً وستين شاهداً شعرياً لسياقاته البلاغية المتنوعة، غير أن اللافت للنظر هو عدم نسبة الشواهد

لأصحابها في أغلب استدعاءاته؛ إذ يكتفي بذكر عدد من مفاتيح النسبة لتلك الشواهد التي جاءت متعددة في مجموع شواهده؛ ومنها قوله: قال الناظم، وكقول الناظم، وكقوله، وكما قال، ومثل، وقال الشاعر، وكقول الآخر (المراكشي، ١٩٨٥م: ٩٥، ٩٦، ١٠٣، ١٣٢، ١٤٥). ومع هذا التنوع في مفاتيح النسبة في معظم استدعاءاته الشعرية إلا أنه -في ظني- لا قيمة لهذا التعدد؛ إذ هو من التنويع الأسلوبي الذي لم يقصد من ورائه حكماً نقدياً في الشاعر نفسه.

وهذا الأمر يؤكد لنا عدم اهتمام ابن البناء المراكشي بنسبة الشواهد الشعرية لأصحابها؛ إذ إن الأهم -فيما يبدو- في نظره مدى تحقّق المواءمة بين المستشهَد به والمستشهَد له في سياق خطاب القول، ويؤيد هذا ما ذكره في مقدمة كتابه حين اعتمد منهجية الاختصار لمؤلَّفه الذي نص على أن يكون التأليف "تَقريباً غير مُخلّ، وتأليفاً غير مُملّ، يصغر جِرْمُه، ويَكثر علمه" (المراكشي، ١٩٨٥م: ٦٩). كما أثبت نسبة الشاهد المستشهَد به إلى قائله في ثلاثة مواضع؛ إذ نسبه مرة واحدة لكل من امرئ القيس، وكثيِّر، وأبي تمام (المراكشي، ١٩٨٥م: ١١٠، ١٣٨، ١٦٦)، وهذا قليل مقارنة بما عليه معظم الشواهد الشعرية؛ من إغفال نسبتها إلى أصحابها، علماً بأن هؤلاء الشعراء الثلاثة هم أكثر من استدعى أشعارهم في أكثر من موضع (سبق الحديث عن هذه المواضع بالتفصيل في هذا البحث)؛ ربما لما لهم عند المراكشي من مكانة شعرية خاصة.

لقد تنوع عرض الشواهد الشعرية في استدعاءات ابن البناء المراكشي لروضه المريع؛ فمنها الأبيات، والبيت، والشطر؛ إذ استدعى شاهداً واحداً من ثلاثة أبيات (المراكشي، ١٩٨٥م: ٩٨)، واستدعى أحد عشر شاهداً من بيتين (المراكشي، ١٩٨٥م: ٩٥، ٩٦، ١٠٥، ١١٠، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٨، ١٦٥، ١٦٨)، وأكثر من استدعاء البيت المفرد الذي بلغ ستة وثلاثين شاهداً (المراكشي، ١٩٨٥م: ٩٦- ١٦٩)، كما استدعى الشطر وجزءاً منه في ثلاثة عشر موضعاً (المراكشي، ١٩٨٥م: ٩٧، ١١٢، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٣٣، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٧)، ليبلغ عدد شواهده -على اختلاف طريقة عرضها- واحداً وستين شاهداً، ومجموع عدد أبيات شواهده أربعة وسبعين بيتاً.

وهو بهذا التنوع في عرضه لشواهده، يكاد يتفق ومعظم البلاغيين الذين حصروا اختياراتهم الشعرية في الأبيات المفردة، وأنصاف الأبيات؛ وذلك لأنهم وضعوا ضابطين اثنين في اختياراتهم من الأشعار؛ هما: الاستقلال التركيبي، والاستقلال المعنوي (الرشدي، ٢٠١٤م: ٩٠). وقد كان ابن البناء ينظر في اختياره للبيت في الروض المريع "قصد الاستشهاد على أنه ضرورة منهجية تتساوق مع طريقة تحليله للقضايا البلاغية والنقدية؛ ليستخلص النتائج بطريقة الاستنتاج بدل الاستقراء، فإن البيت الواحد، أو نصفه قد يشكل في تصور ابن البناء بنية دلالية تامة يمكن النظر إليها من عدة زوايا" (ساهر، ٢٠١٦م: ٣٠٥).

إن تمام معنى الشاهد الشعري أمر لازم تحقيقه حين استدعائه في سياق الخطاب، وهذا التمام يعني اكتمال معناه؛ بوصفه قائماً بنفسه، مكتملاً في ذاته، ولا يكون ذلك إلا في حّده الأدنى؛ وهو جزء شطر، أو شطر، أو بيت، أو أكثر.

وقد سئل حماد الراوية (-١٥٥ه) عن تقديمه للنابغة الذبياني على غيره؟ فقال: "باكتفائك بالبيت الواحد من شعره، لا، بل بنصف بيت، لا، بل بربع بيت، مثل قوله:

حلفتُ فلم أتركْ لنفسك ريبةً
وليس وراءَ الله للمرء مذهبُ

كلُّ نصف يُغنيك عن صاحبه، وقوله: (أيّ الرجال المهذَّبُ)، رُبع بيت يُغنيك عن غيره" (الأصفهاني، ١٤١٨ه: ٦/ ٨).

ولا بد لتمام معنى الشاهد من تمام آخر يتعلق بجماليته في نفسه؛ لأن الاستدعاء في جوهره انتخاب لما يقتضيه مقام السياق من مجموع الشواهد الكثيرة.

• انتخاب الشاهد:

إن ما يهمنا في دراستنا لآلية اختيار الشاهد الشعري في الروض المريع هو مدى تحقق الوظيفة الجمالية في المستشهَد به، بعد تحقيقه للوظيفة التقريرية أو التوضيحية، وهو في الحقيقة جوهر وظائف الشاهد الشعري؛ وذلك لأن اختيار الشاهد من بين شواهد كثيرة يعني انتخاب الأفضل، وتقديم الأجود من الشواهد الشعرية للمتلقي؛ دعماً لسياق القول، فالشاهد حينما يكشف عن جمالية فنية يحملها في نفسه، فإنه يعطي للمتلقي مزيد تأكيد وإقناع في سياق الخطاب البلاغي والنقدي. وعندما نمعن النظر في جملة الاستدعاءات الشعرية للشواهد في كتاب الروض المريع، فإننا نستحضر مقولة الجاحظ (-٢٥٥ه) التي أوردها عن بعضهم في أهمية الاختيار؛ إذ يقول: "شعر الرجل قطعة من كلامه، وظنّه قطعة من علمه، واختياره قطعة من عقله" الجاحظ، ١٤١٠ه: ١/ ٧٧). وهذه إشارة إلى الأهمية البالغة في نوعية الاختيار؛ بوصفها نتاجاً انتقائياً يحسب لصاحبه.

ولأن البلاغة العربية قائمة في الأصل على الناحية الجمالية فيما ترتكز إليه من شواهد الشعر وغيرها من الشواهد الأخرى، فإن استظهار جمالية الشاهد في سياق الخطاب البلاغي يظهر في مدى انتخاب الأجود من الشواهد وتمييزها، وهو يتعلق بمعيارين جماليين؛ هما: جمالية الشاهد، وهو ما يتحقق في الشاهد نفسه؛ من حسن اختياره مقارنة بغيره من الشواهد الأخرى؛ لما فيه من استواء فنيته الجمالية. وجمالية الاستشهاد، وهو ما يتحقق بمدى إثراء السياق القولي، وإيجاد العلائق المتينة بين المستشهَد له والمستشهَد به؛ لتبدو الصورة مكتملة البناء.

ويشير مراد بن عياد إلى نوعين من الشواهد المكثفة في السياق البلاغي، وهما في اتجاهين متضادين؛ الأول منهما: ما يستدعيه مقام السياق؛ إذ تكون للشواهد قيمة وظيفية؛ بكونها احتلت موضعاً جديداً في السياق، أو أثارت جانباً آخر من الظاهرة المدروسة، فهذه إضافة تحسب للشواهد المتراكمة في الخطاب الواحد؛ كالشواهد المساقة لظاهرة الإيجاز مثلاً، وما يلائمها من عرض أمثلة أخرى تقابلها؛ كالإطناب، وما يتصل بهذه الظاهرة؛ كالحذف، والقصر، والإضمار، فالكثافة هنا في الشواهد لاستقصاء الظاهرة البلاغية من جميع الوجوه، وهذا حسن يحسب لصاحبه. والثاني: ما لا يكون له قيمة وظيفية تذكر؛ وذلك حين تكون مطالع الشواهد المدروسة هي الحامل الرئيس للظاهرة البلاغية، وما يليها من نماذج وشواهد في موضع الاستشهاد إنما تكون في الغالب تنويعات على أصل واحد، وتصبح الشواهد التالية نماذج دعم وتكريس لا غير (عياد، ٢٠٠١م: ١/ ٤١٧). لكننا في الروض المريع نقف على أساس الانتخاب الذي قصده ابن البناء المراكشي في استدعاء شواهده الشعرية من مثيلاتها أثناء مطالعاته للمدونات البلاغية والنقدية القديمة التي بنى عليها كتابه، فهو انتخاب في معظمه من هذه الكتب وغيرها.

لقد اعتمد ابن البناء على "شواهد شهدت تداولاً

بين البلاغيين، وتفرّد بشواهد خاصة في مواضع أخرى" (سلطان، ٢٠١٨م: ١٨٠)، مع ملاحظة أنه في روضه المريع لا يحدد المصادر التي استقى منها، ولا يذكر أسماء المؤلّفين الذين أفاد منهم إلا في النادر، ولا يشير في الغالب إلى النقاد الذين تأثر بهم، رغم وضوح هذا التأثر في الروض المريع؛ إذ يصل إلى النقل الحرفي عنهم في بعض المواضع (المراكشي، ١٩٨٥م (مقدِّمة المحقِّق): ٤٢).

وإذا ما أمعنا النظر وراء جمالية الشاهد المستدعى في السياق البلاغي عند ابن البناء في روضه المريع، فإننا لا ننتظر هذه الجمالية المؤمَّلة من الشاهد نفسه في مجمل استدعاءاته الشعرية؛ لأن الشاهد عنده مساق لتقرير المصطلح وتوضيحه للمتلقي، وهو ما تعاهده في روضه من تقديم مادة مركزة تفيد المتلقي.

ومع هذا، فلا يعذر ابن البناء في عدم انتقاء الشواهد الشعرية الأكثر جمالية وتأثيراً وإقناعاً؛ فالشواهد -على اختلاف أنواعها ووظائفها- تمثل "مقوماً تشكيلياً وعنصراً جمالياً يثير المتعة، ويولد التحفيز عند القارئ باستفزاز مشاعره، واستيقاف نظره وتأمله عند الشاهد، لا بقوته الحجاجية والإقناعية فحسب، بل بقوته الجمالية؛ لما يضمه من صور ومعان ومحسنات، وبما يحويه من ملامح الشعرية" (الصالحي، ٢٠١٠م: ٢٧).

ويراعي ابن البناء المراكشي الإيجاز الذي تعاهده في مقدمة كتابه للمتلقي الحاذق، محاولاً تقريب سياق الخطاب بما يلائمه من استدعاءات شعرية، كما نلحظ أيضاً أن انتقاءاته لشواهده الشعرية كانت تدليلاً وليست تكثيفاً؛ فهو يكتفي من الشاهد الشعري بما يقرِّب به قوله، ولا يزيد في تكثيف شواهده الشعرية، عدا ما ورد في خمسة مواضع من سياق قوله؛ إذ استدعى شاهدين اثنين لهذه المواضع (المراكشي، ١٩٨٥م: ١٠٥، ١٢٧، ١٣٣، ١٦٤، ١٦٧)، وأيضاً ما ورد في موضعين آخرين؛ وذلك لبيان معنى المستشهد به (المراكشي، ١٩٨٥م: ٩٨، ١١٢).

المبحث الثاني: آلية نقد الشاهد الشعري:

إن مما يميز كتاب الروض المريع بين المؤلفات النقدية والبلاغية قديماً هو التوازن والتكامل الذي أحدثه ابن البناء بين الجانب النظري والجانب التطبيقي في قضاياه المطروحة مقارنة مع من سبقوه من النقاد أو عاصروه؛ كالسكاكي والقرطاجني وابن حمزة العلوي الذين انصب اهتمامهم على التنظير أكثر من التطبيق (المراكشي، ١٩٨٥م (مقدِّمة المحقِّق): ٤٥).

اللافت للمتلقي في هذا الكتاب يلحظ تجريد أكثر من نصف شواهده الشعرية من لمحات نقدية عابرة، أو إشارات بيانية ماتعة، أو -على الأقل- ومضات تعليقية خاطفة، يفيد منها المتلقي في بيان موقع الشاهد الشعري من السياق ومناسبة استدعائه.

ويبدو أن غياب التعليق على الشاهد، وعدم العناية بتحليل النصوص أو الكشف عن جمالياتها سمة عامة في التأليف البلاغي القديم (عبد اللطيف، ٢٠١٤م: ٢٦١).

لقد بلغت شواهد الشعر في الروض واحداً وستين شاهداً، جرّد ابن البناء اثنين وثلاثين شاهداً، وأردف تسعة وعشرين شاهداً من شواهده الشعرية بمنهجية نقدية، فهو يغلّب التجريد على التعقيب بثلاثة شواهد، وإن كانت شواهده الشعرية على الإجمال متقاربة في روضه المريع بين التخلية النقدية والتحلية، وهذا الأمر يجعلنا نفترض الإجابة عن سبب تخلية شواهده الشعرية مما ينبغي أن تُحلّى به من منهج نقدي رصين للتعامل مع هذه الشواهد، وهو -في ظني-

عائد إلى ثقة ابن البناء المراكشي في المتلقي؛ لفهم العلائق بين الشواهد الشعرية وسياقات الخطاب التي استدعى لأجلها الشواهد الشعرية، وهو يتفق ومنهجه الذي ألزم به نفسه؛ من الإيجاز في القول؛ لتتحقق الشمولية المحكمة في هذا الكتاب. والشواهد التي استدعاها ابن البناء في روضه إنما هي لشرح الأشكال البلاغية وتفسيرها، مع السعي بها نحو الاختزال المنضبط؛ حيث تقوم الشواهد بدورها في زيادة التوضيح لتلك التعريفات والمصطلحات، وكان ابن البناء يتعامل مع شواهده وفق منهجية خاصة؛ إذ يعقب أحياناً ويترك التعقيب في أحيان أخرى (سلطان، ٢٠١٨م: ١٨٠). وإذا ما تجاوزنا مسألة تجريد الشواهد الشعرية من النقد إلى تعقيبها بالنقد، فإن من المناسب ذكر دواعي التعقيب لشواهد ابن البناء؛ لعل من أهمها عدم حضور الشاهد بوضوح عند البلاغيين، وعدم تداوله عندهم؛ وذلك بإيراد الشاهد منفرداً عند ابن البناء في روضه، الأمر الذي يحتاج معه إلى تعقيب الشاهد بالتوضيح (سلطان، ٢٠١٨م: ١٨٣- ١٩٠).

ويأخذ التعليق على الشواهد في التراث البلاغي أشكالاً متنوعة؛ منها ما يتصل بتحديد موطن الشاهد، ومنها ما يختص بتحليل النص وشرح موطن الاستشهاد، ومنها ما يتعلق بإطلاق حكم تقويمي على الشاهد نفسه (عبد اللطيف، ٢٠١٤م: ٢٥٩).

وسنقف على نوعين من هذا التعقيب النقدي الذي أجراه ابن البناء المراكشي على شواهده الشعرية؛ وهما: التقويم، والشرح.

أولاً: التقويم:

في حديث النقاد أثناء مدارساتهم للنصوص الأدبية تبدو ثمرة النقد في تقويمها؛ إذ يعد التقويم من أكثر الأدوات الفاعلة التي يتعامل معها النقاد ومتلقو الأدب، وكلما كان التقويم معلّلاً كان أكثر إقناعاً وقبولاً عند المتلقي.

لقد عقّب ابن البناء المراكشي على عدد يسير من شواهده الشعرية بتقويم نقدي معلّل في شاهدين اثنين (المراكشي، ١٩٨٥م: ٩٨، ١٠٤)، واكتفى بتقويم غير معلّل في شاهد آخر (المراكشي، ١٩٨٥م: ٩٨)، ليبلغ مجموع تعقيبه التقويمي في شواهده الشعرية ثلاثة شواهد. وهذه الشواهد التي قوّمها قليلة مقارنة بما قام به من شرح لشواهد شعرية أخرى، وسيأتي معنا ذكره. ولعلنا نلتمس عذراً لابن البناء في قلة تعقيبه التقويمي لشواهده الشعرية؛ إذ مقام سياق الخطاب قد لا يستدعي هذا النوع من النقد عقب الشاهد الشعري الذي يؤتى به لتقرير المصطلح وتوضيحه.

ومن نماذج تقويمه المعلّل ما أورده من شاهد شعري عند حديثه عن التشبيه المبني على التخيل الذي يكون في الشعر؛ إذ يذكر بيتاً لا يصح معناه عنده، وهو قول الوأواء الدمشقي (الدمشقي، ١٤١٤ه: ٨٤):

وأمطرتْ لُؤلؤاً مِن نَرْجِسٍ وسَقَتْ
وَرْداً وعَضَّتْ على العُنَّابِ بالبَـــرَدِ

"فقيل: الصواب لو قال:

فأمطرتْ برداً من نرجس وسقتْ
ورداً وعضّتْ على العُنّاب بالدُّرر

من حيث إن إمطار اللؤلؤ غير مشاهد ولا معروف، فهو قد حاكى الدمع في انسكابه على خدها بشيء غير موجود ولا معلوم إلا من عنده، اختراعه من نفسه. ومن الناس من يرى أن الشعر موضع الكذب والإيغال في المُحال، فيجوز ذلك فيه، ويجعله من الترشيح. والقول الأول أنسب لصناعة الشعر، والثاني أنسب لمعناه" (المراكشي،

١٩٨٥م: ١٠٤).

وكما ترى، فإنك تلحظ التعليل في التقويم النقدي لهذا البيت، وهو مقنع للمتلقي الذي يأنس بمثل هذه التعقيبات التقويمية المعلّلة، وهي -على قلّتها- تعطي صورة عن منهجية ابن البناء المراكشي في التعامل مع بعض شواهده الشعرية التي تستدعي تعقيباً موضِّحاً لما عليه الشاهد، ولما ينبغي أن تكون عليه من افتراضات تقويمية معلّلة.

وجاء تقويمه غير المعلّل عقب ذكر أبيات لامرئ القيس في الالتفات؛ وهي قوله (القيس، (د.ت): ١٨٥):

تَطاوَلَ ليلُكَ بالأَثْمُدِ
ونامَ الخَلِيُّ ولم تَرقُدِ
وباتَ وباتتْ له ليلةٌ
كليلة ذي العائر الأرمدِ
وذلك من نبأ جاءني
وأُنبئته عن أبي الأسودِ

يقول معقباً على الشاهد: "التفت امرؤ القيس في هذه الأبيات الثلاثة ثلاث التفاتات، ولا يجوز الالتفات إلا في كلامين" (المراكشي، ١٩٨٥م: ٩٨). وقد أوجز ابن البناء في تقويمه النقدي على هذا الشاهد من غير تعليل له، وهو تقويم يفتقد إلى العمق في الحكم النقدي الموجَّه للمتلقي، وهذا الشاهد يعد الوحيد في الروض المريع الذي يندرج تحت التعقيب التقويمي غير المعلّل.

ثانياً: الشرح:

تكاد تأخذ الشروح المعقِّبة للشواهد الشعرية عند ابن البناء في روضه المريع منحى واحداً؛ إذ هي في جملتها لا تخرج عن بيان المصطلحات البلاغية التي من أجلها سيقت هذه الشواهد، فقد بلغت ستة وعشرين شاهداً شعرياً. ويبدو هذا النوع من الشروح في معظم شواهده؛ حيث يخص الشاهد الشعري بشرح واف لبيان المصطلح البلاغي فيه، مما يخدم سياق قوله؛ ومن ذلك حديثه عن العكس والتبديل الذي يستشهد فيه ببيت أبي الأسود الدؤلي (الدؤلي، ١٤١٨ه: ٤٥):

فما كلُّ ذي لُبٍّ بمؤْتيك نُصحَهُ
وما كلُّ مؤْتٍ نصحَه بلبيبِ

يشرح ابن البناء الشاهد بقوله: "فهذا البيت عُرف فيه أن هذه القضية السالبة الجزئية تنعكس كنفسها، وهو شيء لا يُعرف بنفسه؛ إذ ليس كل قضية سالبة جزئية تنعكس كنفسها، ولو قال: بعضُ ذي لبٍّ مؤتيك نصحه، ثم يعكس، لم يفد؛ لأنه مما يُعلم بنفسه؛ لأن كل قضية جزئية موجبة فإنها تنعكس كنفسها" (المراكشي، ١٩٨٥م: ١٦١). وقد يؤكد في شرحه صحة المعنى الذي يقصده بدليل يدل عليه؛ تحقيقاً لبيان المراد من المصطلح البلاغي الذي يستشهد له؛ ومثال ذلك ما ورد في حديثه عن التفصيل الذي منه ما يسمى بالاتّساع؛ ومنه ما لفظه واحد ويحتمل معناه (المراكشي، ١٩٨٥م: ١٣٢)؛ كقول كثيِّر (عزَّة، ١٣٩١ه:٩٩):

وكنتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجلٍ صحيحةٍ وَرِجْلٍ رَمى فيها الزَّمانُ فشلَّتِ

فيقول شارحاً: "يَحتمل ثلاثة معان؛ قيل: معناه أنه تمنى أن تضيع قَلُوصُهُ فيجد سبيلاً للمقام عندها...، ويدلّ عليه قوله قبل ذلك:

فَلَيْتَ قَلُوصي عِنْدَ عَزَّةَ قُيِّدَتْ
بحبلٍ ضَعيفٍ بان منها فَضَلَّتِ
...

وقيل: إنها لما عاهدته أن لا تحول عليه، ثم حالت عليه، وثبت هو على عهدها، صار كذي رِجلين: رِجل صحيحة وهو ثباته على العهد، ورِجل شَلَّاء وهو تحوُّلها عن عهده، ويدل عليه قوله في القصيدة:

وكنّا عقدنا عقدةَ الوصلِ بيننا
فلما توافقنا شَدَدْتُ وحَلَّتِ

وقيل: معناه أنه بين خوف ورجاء، وقرب وتناء" (المراكشي، ١٩٨٥م: ١٣٢).

ويلحظ الإيجاز على الشروح التعقيبية لابن البناء على شواهده الشعرية؛ حيث تغلب عليها هذه الصفة التي تتفق ومقصده من تأليف كتابه، فجاءت خمسة منها في نصف سطر لكل شرح (المراكشي، ١٩٨٥م: ٩٧، ١١٧، ١٢٠، ١٦٤)؛ ومن ذلك استشهاده في التجريد بشطر بيت لامرئ القيس الذي يقول فيه (القيس، (د.ت): ٦٦):

على لاحبٍ لا يُهتَدَى بمنارِه ...

يقول شارحاً: "ومعناه: لا منار له يُهتدى به" (المراكشي، ١٩٨٥م: ٩٧).

كما تراوح اثنا عشر شرحاً لشواهده الشعرية بين السطر، ودونه، وزيادة عليه ببضع كلمات (المراكشي، ١٩٨٥م: ٩٨، ١١٠، ١١٢، ١١٩، ١٣٢، ١٣٣، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٦)، وجاءت شروحه التسعة الأخرى بين السطرين إلى الأربعة (المراكشي، ١٩٨٥م: ١٠٩، ١١٢، ١١٥، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٢، ١٤٥، ١٦١، ١٦٨)، عدا شاهدين أطال شرحهما، وقد مرّ معنا أحدهما، والآخر سار في شرحه على غير المعتاد من ابن البناء المراكشي؛ إذ استدعى بيتاً لبشار شاهداً على مصطلح المكافأة الذي يقول فيه (برد، ١٣٨٦ه: ٤/ ١٦٠):

إذا أيقظتكَ حروبُ العِدا
فَنَبِّهْ لها عُمَراً ثم نَمْ

يشرحه ابن البناء موضحاً دلالة المصطلح البلاغي بقوله: "فالنوم يُضادّ اليقظة، وانتباه عُمر للحروب يُضادّها، ونسبة حروب العدا إلى زوالها بعمر، كنسبة يقظته إلى زوالها بنومه، كأن الناظم قال: إذا أيقظتك حروب العدا فأزل الحرب بعمر، وأزل إيقاظها بالنوم. فكما تعود الحرب إلى الهدنة والسلم، كذلك يعود من يقظته إلى النوم. وظاهر من قوله: (حروب العدا)، و(نبّه لها عمرا) أن ههنا أيضاً أربعة أشياء متناسبة: العدا، وحروبها، وعمر، وفعله. فعمر في مقابلة العدا، وفعله في مقابلة الحروب، فنسبة حروب العدا إلى العدا كنسبة فعل عمر إلى عمر. حُذف الوسطان اختصاراً، وذُكر الطرفان؛ وهما: حروب العدا وعمر، على ما يأتي بيانه في الحذف بعد هذا، فقد صار في هذا البيت ثلاثة أشياء؛ وهي: الحروب، والعدا، والإيقاظ، في مقابلة أشياء؛ وهي: فعل عمر، وعمر، والنوم، وكلها في نسبة التكافؤ والتضاد، والثلاثة التوالي تدفع الثلاثة المقدمات" (المراكشي، ١٩٨٥م: ١٠٩). وواضح من مجمل شروحات ابن البناء المراكشي لشواهده الشعرية أنه لا يطيل في شرحه للشاهد إلا ما ندر، فالغاية المنهجية التي رسمها لكتابه تبدو حاضرة في ذهنه، لذا نراه يوظف الشرح خدمة للمصطلح البلاغي الذي يروم الحديث عنه.

إن من يتأمل منهج ابن البناء في استدعاء الشاهد الشعري وشرحه يجده "بني على أساس تعليمي، يرمي إلى خلق انسجام بين المفهومات والأشياء المتجانسة والمتقاربة... وذلك لتيسير وتسهيل حفظ الشاهد الشعري واسترجاعه، وقد اعتمد المؤلف على أدق الدلالات وأقربها إلى الذوق السليم" (ساهر، ٢٠١٦م: ٣١١).

المبحث الثالث: تقويم آلية الاستدعاء والنقد:

يتجلى في هذا المبحث خلاصة الدرس النقدي لآلية استدعاء الشواهد الشعرية ونقدها في كتاب الروض المريع، وهو ما يعرف بنقد النقد.

وهذا المصطلح لا يزال مفهومه يتشكل كغيره من المصطلحات التي تنتقل من التصورات العامة،

وتمر بمرحلة الصقل قبل الاستقرار على المدلول المخصص (الدغمومي، ١٩٩٩م: ١١٣). والبحث في هذا المجال بحث في صميم فلسفة النقد، وبحث في الأداة التي بفضلها تُرصد الإشكالات النقدية، ويُقوّم العمل النقدي تقويماً صحيحاً (الشندودي، ٢٠١٦م: ٦).

وقبل الخوض في تقويم آلية الاستدعاء والنقد عند ابن البناء في روضه المريع لا بد من الإشارة إلى أمرين: أحدهما إفادة ابن البناء المراكشي من المبادئ الرياضية والمنطقية التي من خلالها قدّم مباحث كتابه؛ إذ "وظف الاستقراء والاستنتاج لاختزال الأقسام المتعددة إلى كليات أربع، ونظرية التناسب الرياضية المنطقية التي بنى عليها عدة قضايا وأقساماً ونتائج، وكانت مواده الموروث العربي من بلاغة ونقد" (مفتاح، ٢٠٠١م: ٢١٩). وثانيهما بيان أن دراسة الشاهد الشعري في البلاغة العربية يقودنا إلى خلاصة مفادها "قلّة الدراسات الحديثة المنجزة في هذا الباب، وهذا الشح في مقاربة الموضوع نجد له نظيراً في التقاليد البلاغية الغربية" (الرشدي، ٢٠١٤م: ٥٠).

إن الحديث في هذا المبحث يدور في محورين رئيسين؛ هما: منهجية استدعاء ابن البناء لشواهده الشعرية، ومنهجية نقده لهذه الشواهد الشعرية، ومن خلالهما يمكن إصدار أحكام تقويمية تقودنا إلى نتائج بحثية مقنعة للمتلقي والناقد معاً.

منهجية الاستدعاء:

يبدو التنوع واضحاً في شواهد ابن البناء الشعرية؛ حيث استدعى شواهد شعرية من بيئات متعددة، وقد أفاد -في معظمها- من شواهد النقاد والبلاغيين القدماء الذين تأثر بهم، سواء اتفق معهم في استدعائها لشواهد المصطلح البلاغي كما عندهم، أم اختلف معهم في وضعها لمصطلحات أخرى تناسب مراد خطابه، أم انفرد بشواهد أخرى ساقها لمصطلحات في روضه المريع.

وهذا التعدد في شواهده الشعرية إنما كان لشعر شعراء المشرق، ولم يستدع شواهد شعرية من شعراء المغرب، وهذا ما جعل الدكتور مولاي عبد العزيز يتساءل عن أسباب غياب الشاهد الشعري المغربي عن كتب النقد المغربي: منهاج البلغاء لحازم القرطاجني، والمنزع البديع للسجلماسي، والروض المريع لابن البناء المراكشي؛ "فمن الغبن، وعدم الإنصاف، إقصاء الشاهد الشعري المغربي من بعض كتب اللغة والأدب؛ بسبب الاحتكام إلى المقاييس التي أفرزها النقد العربي في المشرق لتقويمه" (ساهر، ٢٠١٦م: ٣٢٦). وأرجع هذه الأسباب إلى إغفال المؤرخين المغاربة لشعرائهم، وضياع معظم أشعار المغاربة بسبب عدم التدوين، وعدم تمكن علماء البلاغة والنقد واللغة في المغرب من الخروج عن الشواهد الشعرية المشرقية المألوفة (ساهر، ٢٠١٦م: ٣٢٦، ٣٢٧). ولعل السبب الأخير هو الأقرب إقناعاً للمتلقي؛ إذ يبدو أثر الاحتذاء بالمشارقة ظاهراً، ولا غرابة في هذا الاقتفاء المنهج الذي لا يلام عليه نقاد المغاربة.

وفي معظم استدعاءات شواهد الشعر في الروض المريع إهمال النسبة إلى أصحابها، ويبدو أنه منهج سار عليه ابن البناء كغيره من البلاغيين الأوائل. وقد ظلت الشواهد مهملة النسبة تحضر في التصانيف البلاغية بنسب متفاوتة، "ولكن الثابت أن البلاغيين -عموماً- لا يشغلون أنفسهم بنسبة الشواهد؛ فالمسألة هنا -خلافاً لما عليه الأمر عند اللغويين- لا ترتبط بالعصور والبيئات والأعلام، وإنما بالإبداع في حدّ ذاته" (الرشدي، ٢٠١٤م: ٨٩)، ومدى مواءمة الشاهد للمستشهد به؛ ومن هؤلاء البلاغيين النقاد الإمام عبد القاهر

الجرجاني الذي استشهد في كتابه دلائل الإعجاز بشواهد شعرية أهمل نسبتها إلى أصحابها في كثير منها (الظهار، ١٤١٦ه:١/ ١١)، وهذا الأمر يكاد ينطبق في معظم استدعاءات ابن البناء المراكشي لأبيات الشعراء في الروض المريع.

وإذا ما رجعنا قليلاً وجدنا أن بعض اللغويين ابتداء لم يلتفتوا إلى نسبة الشواهد لقائليها، فالهدف الأسمى هو ملاحظة اللغة والوصول إلى القاعدة؛ لذا لم تحظ فكرة نسبة النصوص لأصحابها اهتمامهم، وإنما حدثت العناية بذلك متأخراً؛ ولعل من أبرزهم سيبويه في كتابه الكتاب (عيد، ١٩٨٨م: ١٥٨، ١٥٩).

كما يلحظ أيضاً التنوع في طريقة عرض الشواهد الشعرية؛ فمنها البيت التام، والمشطور، والمجزوء، وهو امتداد للمدونات البلاغية السابقة التي آثرت هذا النمط من الاستشهاد بالشعر.

وهذا ما قرّره مراد بن عياد حين استقصائه لمدونات البلاغة القديمة؛ إذ انتهى به المطاف إلى الإقرار بأن البلاغيين إنما يتعاملون مع أجزاء مقتطعة من الاستشهاد بالشعر، لا مع نصوص كاملة، وأن هذا الاقتطاع من نصوص الشعر الكاملة غدا من ثوابت التفكير البلاغي، وتقاليد التأليف فيه (عياد، ٢٠٠١م: ١/ ١٩٣).

لقد كان استدعاء الشاهد الشعري عند ابن البناء في روضه المريع لمقام المستشهد له دليلاً يؤكد به صحته؛ بغض النظر عن جمالية الشاهد في نفسه، وهو ما جعل من شواهده تأخذ منحى مخالفاً لما يجب أن تكون عليه الشواهد الشعرية المستدعاة من جمال فني، ربما كان لعقليته العلمية أثر في ذلك.

وهذا ما ذكرته الباحثة سعاد الثقفي عندما درست المصطلح النقدي والبلاغي عند ابن البناء المراكشي بقولها: "لا يهتم ابن البناء بالجمال الفني لجميع شواهده، بدرجة اهتمامه بصحة الشاهد ومطابقته للقاعدة... وابن البناء لا يهتم إلا بموضع الاستشهاد فقط دون النظر إلى البيت كاملاً، وهذا يدل على اهتمامه بالحقيقة العلمية والدخول إلى أعماقها وتوضيحها وتفصيلها قبل شرحها أدبياً، والاهتمام بجمالياتها" (الثقفي، ١٤٢٤ه: ٢٣).

ومما يلحظ على استدعاءات الشواهد الشعرية عند ابن البناء المراكشي اقتصاره -في أكثرها عند الاختيار- على موضع الاستشهاد؛ فيكتفي بالبيت الواحد، أو بشطر منه، أو بجزء من شطر.

ولا شك أن الاقتصار حين الاستدعاء الشعري على البيت الواحد أو دونه قد يفسد المعنى الذي لا يستقيم إلا بتمام ذكره كاملاً، فقد يحتاج الشطر إلى البيت، أو البيت لبيت آخر يتم به المعنى وهكذا، وهو مما يؤخذ على ابن البناء في بتر الشاهد الشعري؛ إذ الأمر في مجال الاستدعاء أضحى محصوراً على جزئية توضّح مراد المصطلح البلاغي، بغض النظر عن استواء المعنى في الاستدعاء الشعري، وهو مما ألفته المدونات البلاغية القديمة حين الاستدعاء، والروض لا يفرق كثيراً عنها.

ومع هذا، فإن مما يحسب لابن البناء المراكشي في روضه المريع بناء هيكل بلاغي مختلف عما أَلِفه البلاغيون، يحمل تلك النظرة الكلية الشاملة التي أفادها من المنطق والفلسفة، فقدّم كتاباً يختلف عما قدّمه السكاكي في نموذجه البلاغي (سلطان، ٢٠١٨م: ٢٦٤).

منهجية النقد:

تظهر أهمية التعقيب النقدي للشاهد الشعري عند استدعائه في سياق الخطاب؛ حيث العلائق المنطقية قد لا تبدو واضحة بين المستشهد له والمستشهد به؛ إذ التعقيب واقع يفرضه التصور

النقدي الصحيح، فهذا هو الأصل الذي ينبغي أن يكون عليه نسق السياق، كما أنه احتفاء بالشاهد الشعري الذي يتّكئ عليه الخطاب، واستنطاق لمدلولاته التي يحملها؛ ليقوم الشاهد حينئذ بوظيفته الرئيسة التي يعمل على تحقيقها.

وتبدو لنا ظاهرة تجريد بعض الشواهد الشعرية وغيرها في النقد القديم متفشية؛ خصوصاً في مدونات البلاغة القديمة، على الرغم من أن تخلية بعض الشواهد من التعقيب النقدي له ما يبرره عند البلاغيين، كما نرى تحلية بعض الشواهد الأخرى بالتعقيب النقدي المؤصل الذي يمكّن المتلقي من فهم أفضل لسياق القول في الدرس البلاغي، وابن البناء المراكشي في روضه البديع لم يبتعد كثيراً عما كان عليه البلاغيون القدماء، فقد جرّد بعض شواهده الشعرية من النقد وعقّب على بعضها الآخر.

وإذا ما نظرنا إلى معظم الشواهد التي سارت عليها مؤلفات النقاد في القرنين السابع والثامن وجدنا أنها تدور -في أكثرها- في إطار موحد من ذكر القاعدة البلاغية، والتعقيب لها بالشاهد (صالحي، ٢٠١٠م: ٤٨٥).

وقد حاول بعض النقاد تلمس أسباب تجريد الشاهد من النقد عند ابن البناء المراكشي؛ فمن هذه الأسباب ما يكون في الشاهد نفسه؛ من وضوح المعنى، وهو ما يعرف بالوظيفة الشارحة أو التفسيرية للشاهد بحضوره في السياق، ومنها ما يتصل بتداوله في الدرس البلاغي عند البلاغيين قديماً، ومنها ما يتصل بطبيعة المرحلة التي ألف فيها ابن البناء المراكشي كتابه، مما يقتضي معه الاختزال (سلطان، ٢٠١٨م: ١٨٢، ١٨٣، ١٩٧). يضاف إلى ذلك إيثار ابن البناء لمنهج الإيجاز والاختصار؛ دفعاً لملل المتلقي عند الإطالة (ساهر، ٢٠١٦م: ٣٠٩)، مما يجعل منطقية عدم تعقيب الشواهد تبدو حاضرة لهذه الأسباب وغيرها.

وفي المقابل نرى تعقيب ابن البناء على شواهده الشعرية الأخرى يتشكل في وظيفتين من وظائف النقد القديم؛ هما: التقويم، والشرح، غير أنه أكثر من الشرح؛ لما يقتضيه مقام خطاب القول؛ من توضيح الشاهد الشعري لما يخدم المصطلح البلاغي، مع شرح غريبه، في إيجاز يتسق وما رامه من عرض درسه النقدي.

وهذا مما يحسب لابن البناء المراكشي في تعقّب بعض شواهده الشعرية، على ما في التعقّب نفسه من اختزال وإيجاز؛ إذ التعليق على الشاهد يمنح المتلقي فهماً أوضح للعلائق بين المستشهد له والمستشهد به، وهو ما تفتقد إليه بعض الشواهد الأخرى المجردة من التعقيب النقدي.

وقد أشار الدكتور عماد عبد اللطيف في حديثه عن ضرورة الاتساق المنطقي بين المفهوم والشاهد، وهو ما يتحقق في الشواهد المشروحة بخلاف الأخرى المجردة؛ حيث إن "واقع الكتابة البلاغية القديمة يضعنا أمام حالة غريبة من عدم التطابق بين بعض الشواهد والمفاهيم التي يُستشهد عليها. تتحقق هذه الحالة في كثير من الكتابات التنظيرية... أما في النصوص الشارحة فلم نسجل وجود هذا التعارض. ويفسر ذلك بأن الشارح ينطلق من الظاهرة أولاً، وإذا قدّم مفهوماً لها فإنه يكون مستوعباً للظاهرة بما يجعله حريصاً في استشهاداته على الاستشهاد بشاهد تتحقق فيه الظاهرة بنفس درجة وضوحها في النص المشروح" (عبد اللطيف، ٢٠١٤م: ٢٤٦).

إن التعقيب النقدي الذي أجراه ابن البناء في بعض شواهده الشعرية يرتكز -في معظمه- على السطحية التفسيرية الشارحة لأجزاء من الشاهد، دون الخوض في أعماق الشاهد واستنطاق مدلولاته

المحتملة الأخرى. وقد أشار ابن الأثير (-٦٣٧ه) مِن قبل، إلى أن شرّاح الدواوين لم يتجاوزا المهمة التي ارتضوها لأنفسهم من شرح معاني الأبيات، واللفظ الغريب، من غير وقوف على ما تحمله من دلالات بيانية؛ إذ يقول: "ومن ههنا غَلِط مُفَسِّرو الأشعار في اقتصارهم على شرح المعنى، وما فيها من الكلمات اللغوية، وتبيين مواضع الإعراب منها، دون شرح ما تضمَّنته من أسرار الفصاحة والبلاغة" (ابن الأثير، ١٤٠٣ه: ١/ ٥٢). وأظن أن الدكتور مولاي ساهر قد بالغ في وصف تعقيب ابن البناء المراكشي لشواهده الشعرية بالتحليل العميق؛ حين يقول: "جمع ابن البناء في أثناء تعامله مع الشاهد الشعري بين التحليل الفلسفي العميق، والتنظير الأدبي، وهو يتحرّى الدقة والضبط حفاظاً على الأمانة العلمية؛ كتوثيق النسبة والمتن..." (ساهر، ٢٠١٦م: ٣٠٦). كما تبدو أيضاً المبالغة واضحة عند ثنائه على منهجية ابن البناء في توثيق نسبة الشواهد الشعرية لأصحابها، وهو ما لا يتفق في معظم شواهده التي جرّدها من النسبة كما مرّ معنا.

الخاتمة:

تناول البحث استدعاء الشاهد الشعري في النقد القديم (كتاب الروض المريع في صناعة البديع أنموذجاً)؛ من خلال الوقوف على آلية الاستدعاء، وآلية النقد، والتقويم الشامل للاستدعاء والنقد، وقد خلص البحث إلى النتائج التالية:

- تنوع الاستدعاء الشعري في الروض المريع من بيئات مختلفة في المشرق، مع إهمال شواهد شعرية من المغرب، أو حتى من شعراء معاصرين لابن البناء المراكشي.
- تقديم الشاهد الشعري في حدّه الأدنى؛ وذلك بجزء من شطر، أو شطر بيت، أو بيت فأكثر، من غير نسبة الشواهد لأصحابها في معظم استدعاءاته الشعرية.
- انتخاب الشاهد الشعري تدليلاً وليس تكثيفاً في معظم استدعاءات ابن البناء؛ خدمة للمصطلح البلاغي الذي يتحدث عنه.
- تجريد أكثر من نصف استدعاءات الشواهد الشعرية في الروض من تعقيبات نقدية.
- اقتصاره في التعقيب النقدي لشواهده الشعرية الأخرى على وظيفتي التقويم والشرح.

المصادر والمراجع:

١.ابن الأثير. (١٤٠٣ه). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: د. أحمد الحوفي ود. بدوي طبانة. ط٢، الرياض، منشورات دار الرفاعي.

٢.ابن قتيبة. (١٤٠٦ه). عيون الأخبار، شرح وتعليق: د. يوسف طويل. ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

٣.الأصفهاني، أبو الفرج. (١٤١٨ه). الأغاني. ط٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٤.الألوسي، محمود. (١٤٠٢ه). إتحاف الأمجاد في ما يصح به الاستشهاد، تحقيق: عدنان عبد الرحمن. (د.ط)، بغداد، مطبعة الإرشاد.

٥.برد، بشار. (١٣٨٦ه). ديوانه، شرح: محمد الطاهر ابن عاشور. (د.ط)، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

٦.بوزوادة، حبيب. (١٤٣٦ه). وظيفة الشاهد الشعري في تفسير الثعالبي. مجلة الرابطة. العدد: ٥٧٧.

٧.التهانوي، محمد. (١٩٩٦م). موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: د. علي دحروج. ط١، بيروت، مكتبة لبنان.

٨.الثقفي، سعاد. (١٤٢٤ه). المصطلح النقدي والبلاغي عند ابن البناء المراكشي، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الدراسات العليا في كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى. مكة المكرمة.

٩.الجاحظ، أبو عثمان. (١٤١٠ه). البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون. (د.ط)، بيروت، دار الجيل.

١٠.الدؤلي، أبو الأسود. (١٤١٨ه). ديوانه، تحقيق: محمد حسن آل ياسين. ط٢، بيروت، دار ومكتبة الهلال.

١١.الدغمومي، محمد. (١٩٩٩م). نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر. ط١، الرباط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

١٢.الدمشقي، الوأواء. (١٤١٤ه). ديوانه، تحقيق: سامي الدّهان. ط٢، بيروت، دار صادر.

١٣.الرشدي، عبد الله. (٢٠١٤م). الشاهد الشعري وأسئلة البلاغة والتلقي في تلخيص المفتاح وشروحه. ط١، مراكش، المطبعة والوراقة الوطنية.

١٤.ساهر، مولاي. (٢٠١٦م). قضايا النقد الأدبي عند ابن البناء العددي (دراسة في الروض المريع في صناعة البديع وعلاقاتها بإعجاز القرآن). (د.ط)، الدار البيضاء، أفريقيا الشرق.

١٥.السجلماسي. (١٤٠١ه). المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تحقيق: علال الغازي. ط١، الرباط، مكتبة المعارف.

١٦.سلطان، سارة. (٢٠١٨م). المصطلح البلاغي في كتاب الروض المريع في صناعة البديع. (د.ط)، المغرب، أفريقيا الشرق.

١٧.الشندودي، عبد الحكيم. (٢٠١٦م). نقد النقد (حدود المعرفة النقدية). (د.ط)، المغرب، أفريقيا الشرق.

١٨.الشهري، عبد الرحمن. (١٤٣١ه). الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم. ط١، الرياض، مكتبة دار المنهاج.

١٩.الصالحي، عبد الرزاق. (٢٠١٠م). الشاهد الشعري في النقد والبلاغة (قضايا وظواهر ونماذج). ط١، الأردن، عالم الكتب الحديث.

٢٠.الظهار، نجاح. (١٤١٦ه). الشواهد الشعرية في كتاب دلائل الإعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجاني (توثيق وتحليل ونقد). ط١، (د.م)، (د.ن).

٢١.عبد اللطيف، عماد. (٢٠١٤م). تحليل الخطاب البلاغي (دراسة في تشكل المفاهيم والوظائف). ط١، عمّان، دار كنوز المعرفة العلمية.

٢٢.عزَّة، كثيِّر. (١٣٩١ه). ديوانه، جمع وشرح: د. إحسان عباس. (د.ط)، بيروت، دار الثقافة.

٢٣.عياد، مراد. (٢٠٠١م). مدونة الشواهد في التراث البلاغي العربي من الجاحظ إلى الجرجاني. (د.ط)، صفاقس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

٢٤.عيد، محمد. (١٩٨٨م). الاستشهاد والاحتجاج باللغة. ط٣، القاهرة، عالم الكتب.

٢٥.فارس، أحمد. (١٣٩٩ه). معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون. (د.ط)، (د.م)، دار الفكر.

٢٦.القيس، امرؤ. (د.ت). ديوانه، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط٤، القاهرة، دار المعارف.

٢٧.المراكشي، ابن البناء. (١٩٨٥م). الروض المريع في صناعة البديع، تحقيق: رضوان بنشقرون. (د.ط)، (د.م، د.ن).

٢٨.مفتـاح، محمـد. (٢٠٠١م). التلقـي والتأويـل. ط٢، المغـرب، المركـز الثقـافي العـربي.

٢٩.المكنـاسي، أحمـد. (١٩٧٣م). جِـذوة الاقتبـاس في ذِكـر مـن حـلَّ مـن الأعـلام مدينـة فـاس. (د.ط)، الربـاط، دار المنصـور للطباعـة والوراقـة.

Sources and References:

1.Ibn Al-Athir, (1403H). "ALMathal AL-Saer in the Literature of the Writer and the Poet", revised by Dr. Ahmed ALHoufy and Dr. Badawi Tabaneh, 2nd edition, Riyadh, Al-Rifaei House Publications.

2.Ibn Qutaiba. (1406H). News Eyes, explanation and commentary by Dr. Yousef ALTaweel, 1st edition, Beirut, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah.

3.ALAsfahani, Abu Alfaraj. (1418 H). ALAghany. 2nd Edition, Beirut, Dar Ehia Al-Tourath Al-Arabi.

4.ALAlousy, Mahmoud. (1402 H). It'haf ALAmjad on What Is Valid for Citation, revised by Adnan Abdulrahman. (without edition), Baghdad, Al-Irshad Printing House.

5.Burd, Bashar. (1386H). His Collection, Explained by Mohammed ALTaher Ibn Ashour. (without edition), Cairo, Printing House of Authorship, Translation and Publishing Committee.

6.Bozouadah, Habib. (1436H). Function of the Poetic Citation in ALThaalebi Book of the Holy Quran Interpretation, Rabita Magazine. Issue No. 577.

7.ALTahanwi, Mohammed. (1996G). Encyclopedia of Arts and Sciences Terminology Explanation, revised by Dr. Ali Dahrouj. 1st edition, Beirut, Librairie Du Liban Publishers.

8.ALThaqafi, Suad. (1424H). Critical and Rhetorical Term in the works of Ibn Al-Banaa Al-Marakishy, Masters' Thesis submitted to the Postgraduate Department at the College of Arabic Language, Umm Al Qura University. Mecca.

9.ALJahiz, Abu Othman. (1410 H). "Rhetoric and Explanation", revised by Abdulsalam Haroun. (without edition), Beirut, Dar Al-Jeel.

10.ALDo'aly, Abu Alaswad. (1418 H). Hi Collection, revised by Mohammed Hassan AL Yaseen. 2nd edition, Beirut, Al-Hilal House and Bookshop.

11.Al-Daghmomi, Mohammed. (1999G). Criticizing Criticism and Theorizing Contemporary Arab Criticism. 1st edition, Rabat, Faculty of Arts and Humanities Publications.

12.ALDamashqi, ALWa'wa. (1414H). His Collection, revised by Sami ALDahhan. 2nd edition, Beirut, Dar Sader.

13.ALRushdi, Abdullah. (2014G). Poetic Citation and Questions of Rhetoric and Receipt in Summarizing ALMoftah and Its Explanations, 1st edition, Marrakesh, Imprimerie Papeterie El Watanya.

14.Saher, Mawlay. (2016G). Literary Criticism Issues from the perspective of Ibn Al-Banaa Al-Adady (Study of "Al-Rawd Al-Mari' in Sin'at Al-Badi'" and its relationships with Miracles of Quran), (without edition), Casablanca, Afrique Orient Éditeur.

Sfax, Faculty of Arts and Humanities.

24.Eid, Mohammed. (1988 G). citation and argument with the language. 3rd Edition, Cairo, Alam ALKotob.

25.Fares, Ahmed. (1399H). Lexicon of Language Standards, Revised by Abdulsalam Haroun, (without edition), (without city), Dar Al-Fiker.

26.ALQays, Imro. (without date). His Collection, revised by Mohammed Abu-Alfadhl Ibrahim. 4th edition, Cairo, Daralmaref.

27.Al-Marakishy, Ibn Al-Banaa. (1985G). Al-Rawd Al-Mari' in Sin'at Al-Badi', revised by Radwan Binshaqroun. (without edition), (without city, without publisher).

28.Moftah, Mohammed. (2001G). Receipt and Interpretation. 2nd Edition, Morocco, Arab Cultural Center.

29.ALMeknesy, Ahmed. (1973G). Jathwat Aliqtibas on the Scholars who lived in the city of Fes. (without edition), Rabat, Al-Mansour House for Printing and Stationery.

15.Al-Sijilmassi, (1401H). "Al-Manza Al-Badea in Harmonizing the Rhetoric Styles", revised by Alal ALGhazi, 1st edition, Rabat, Al-Maaref Bookshop.

16.Sultan, Sara. (2018G). Rhetorical Term in the Book of "Al-Rawd Al-Mari' in Sin'at Al-Badi'", (without edition), Morocco, Afrique Orient Éditeur.

17.ALShandoudi, Abdulhakeem. (2016G). Criticizing Criticism (Limits of Critical Knowledge). (without edition), Morocco, Afrique Orient Éditeur.

18.ALShehri, Abdulrahman. (1431H). Poetic Citation in the Interpretation of the Holy Quran. 1st edition, Riyadh, Dar Al-Minhaj Bookshop.

19.Salhi, Abdulrazzaq. (2010G). Poetic Citation in Criticism and Rhetoric (issues, phenomena and templates). 1st edition, Jordan, Modern Books' World.

20.ALDhahar, Najah. (1416H). Poetic Citations in 'Miracles Sings' Book written by Sheikh Abdulqaher ALJerjani (documentation, analysis and criticism). 1st edition, (without city), (without publisher).

21.Abdullatif, Emad. (2014 G). Rhetorical Analysis (Study on Concepts and Functions Formation). 1st Edition, Amman, Kunouz Al-Ma'refa Publishers.

22.Azzah, Kathir. (1391H). His Collection, compiled and explained by Dr. Ihsan Abbas. (without edition), Beirut, Daralthaqafa.

23.Ayad, Murad. (2001G). Blog of Citations in the Arabic Rhetoric Heritage from Al-Jahiz to Al-Jirjani. (without edition),